

تفسير ابن كثير

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

يقول تعالى مخبرا عن المشركين والكفار والملحدين أنهم يزعمون أنهم لا يعثون : (قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم) أي : لتخبرن بجميع أعمالكم ، جليلها وحقيرها ، صغيرها وكبيرها ، (وذلك على الله يسير) أي : بعثكم ومجازاتكم . وهذه هي الآية الثالثة التي أمر الله رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يقسم بربه ، عز وجل ، على وقوع المعاد ووجوده فالأولى في سورة يونس : (ويستنبئونك أحق هو قل إني وربي إنه لحق وما أتم بمعجزين) [يونس : 53] والثانية في سورة سبأ : (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم) الآية [سبأ : 3] والثالثة هي هذه [زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير]